

آفات تقتل الوقت

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ،

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ . أما بعد:

فاعلموا أيها الإخوة المؤمنون.. أن هناك آفات وعوائق كثيرة تضيع على المسلم وقته، وتكاد

تذهب بعمره كله إذا لم يفتن إليها ويحاول التخلص منها، ومضيعات الوقت الشائعة

مصدرها أمران : الأمر الأول : البيئة من حولك، والأمر الثاني ذاتك ، فالبيئة مثل الزوار

والمكالمات الهاتفية والاجتماعات غير المثمرة ووسائل الإعلام من مرئية ومسموعة

ومقروءة، أما الذاتية فمثل الفوضى وعدم القدرة على التنظيم، والتسويق .

وكثيراً ما نتساءل: لماذا فلان ينجز في يومه ما لا أستطيع القيام به؟ أليس اليوم بالنسبة لنا

متساوياً فالكل يملك 24 ساعة في يومه؟ إن الفرق بين الأشخاص الذين ينجزون هدفاً تلو

الآخر وبين الأشخاص الذين لا يحققون أهدافهم يكمن بدرجة عالية في عملية تحكمهم في

هذه الأربع والعشرين ساعة.

ومن هذه العوائق والآفات الصادرة من الإنسان:

الغفلة: وهي مرض خطير ابتلي به معظم المسلمين حتى أفقدهم الحس الواعي بالأوقات،

وقد حذر الشارع من الغفلة أشد التحذير حتى إنه يجعل أهلها دون الأنعام، يقول تعالى:

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ هُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ

بِهَا وَهُمْ أَذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أَوْلِيكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أَوْلِيكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾
{الأعراف: 179}

التسوية: وهو آفة تدمر الوقت وتقتل العمر، وللأسف فقد أصبحت كلمة "سوف" شعاراً لكثير من المسلمين وطابعاً لهم، يقول الحسن: "إياك والتسوية، فإنك بيومك ولست بغدك" فإياك أخي المسلم من التسوية فإنك لا تضمن أن تعيش إلى الغد، وإن ضمنت حياتك إلى الغد فلا تأمن المعوقات من مرض طارئ أو شغل عارض أو بلاء نازل، واعلم أن لكل يوم عملاً، ولكل وقت واجباته، فليس هناك وقت فراغ في حياة المسلم، كما أن التسوية في فعل الطاعات يجعل النفس تعتاد تركها، وكن كما قال الشاعر:

تزوّد من التقوى فإنك لا تدري
إذا جنّ ليلٌ هل تعيش إلى الفجرِ
فكم من سليمٍ مات من غيرِ علةٍ
وكم من سقيمٍ عاش حيناً من الدهرِ
وكم من فتىٍ يمسي ويصبح آمناً
وقد نُسجتْ أكفأه وهو لا يدري

الإعراض عن فضول الكلام وفضول العلم:

أيها الأخ المسلم اجعل قاعدتك في هذه الحياة قوله صلى الله عليه وآله وسلم {من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه}، فإنك لو طبقتها فكم ستوفر من الأوقات، فكأن أكثر الناس في الحقيقة نصف عمره هو فيما لا يعنيه، يتكلم في الناس ويتناول أعراضهم بغير حق شرعي، وإن تكلموا في العلم تكلموا بفضوله؛ لأن العلم له فضول، حتى بعض المسائل من واقعنا لها فضول.

وأضرب لك مثلاً من واقعنا: عندما يأتينا العالم من العلماء الذين وقتهم ثمين جداً -لأنه لو لم يأتنا في هذا اليوم لنفع الله به في مكان آخر، فهل جاءونا نحن لكي نضيع عليهم أوقاتهم فيما لا يعنيه، فالأسئلة التي نسأله مكررة ومعروف رأيه فيها، وليس فيها جديد، وكلامه ليس فيه جديد، ونترك قضايا مهمة جداً فلا نعرضها عليه، فأضعنا أوقاتنا وأوقات العلماء، وليس ببعيد عن ذلك أن نكلف العلماء بتكرار الكلمات والمحاضرات التي ألقوها وسجلت عبر الأشرطة ونشرت في كل مكان.

سوء استخدام وسائل الإعلام وفي مقدمتها التلفاز:

فتجد الواحد من مضيي أوقاتهم جالسا أمام الشاشة وليس عنده فكرة عن البرنامج الذي جلس لأجه، فكأنه جلس للشاشة وليس لما يبيث فيه، وينسى أن الدقائق التي تمر عليه محسوبة عليه ومسحوبة من عمره.

أما المعوقات التي تصدر من البيئة المحيطة بنا فمنها:

- الزيارات المفاجئة من البطالين. ومعلوم أن للإسلام تعاليم مركزة تخص آداب الزيارة (الترتيب-التوقيت-المدة)

- المكالمات الهاتفية الزائدة عن الحد، والإسهاب حيث يمكن الاختصار.

- كثرة المناسبات الاجتماعية التي يدعى إليها الإنسان ويضغط عليه حتى يحضر.

من الأسباب الحاملة على عدم احترامنا للوقت :

1 - لأن الوقت معنوي غير محسوس، فيمضي والإنسان لا يشعر به .

2 - لأننا تعودنا على ذلك، وكثير من عاداتنا اليومية تساعد على إضاعة الوقت.

3 - لعدم الاهتمام بالبدايات والنهايات للأعمال.

4 - الجهل بأهمية الوقت. (وأنه كالسيف إن لم تقطع به قطعك)

5 - عدم القدرة على التعامل مع مضيعات الوقت.

6- مصاحبة ذوى الهمم الضعيفة.

7 - عدم الاستشعار بأننا محاسبون على أعمالنا وأوقاتنا.

أيها الإخوة المؤمنون.. اذكروا على الدوام واعلموا أن الله تعالى قد أمركم بالصلاة والسلام

على خاتم النبيين وإمام المتقين ورحمة الله للعالمين، فقال سبحانه في الكتاب المبين: ﴿إِنَّ اللَّهَ

وَمَلَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خَلْفَائِهِ الْأَرْبَعَةِ ...

مكتب الدكتور محمد أحمد لوح
قسم الدعوة

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين واحم حوزة الإسلام، واكفنا كيد
الكائدين ومكر الماكرين وسحر الساحرين وبغي الباغين والطغاة المتمردين وجنود إبليس
أجمعين. وأقم الصلاة.

(13 / 5 / 1427 هـ = 2006 / 6 / 9 م)